

أقوى من الأماني

تلقي منها رسالة تنبئه فيها بأنها خُطبت، وأنها عجزت عن إنقاذ حبها، وأنها رضخت
لمشيئة أهلها. فأصرّ على مقابلتها وكلف صديقة له بترتيب ذلك.

جاءته في صباح اليوم التالي قابضة في خجل على منديلها الأبيض الصغير. حيته بغير
ابتسام هامسة:

— إني آسفة

— فقال غاضبا:

— تقتليني ثم تأسفين!

فقالت له بحرارة:

— حزني أشد مما تتصور

فقال محتجا:

— أعلمي الرفض وأصري عليه

فقالت وهي تنهد:

— لن نستطيع الزواج كما نتمنى

فقال كاظما غيظه:

— أعرف ما قيل وما يقال ولكن الحب أقوى من ذلك.

فقالت وعيناها تدمعان:

— الواقع أقوى من أمانينا.

نجيب محفوظ

رأيت فيما يرى النائم

(بتصرف)